التكييف الفقهي الامامي للذكاء الاصطناعي
(انتحال الشخصية أنموذجاً)

م.م نور الهدى حاتم حاكم الحسني
جامعة بابل / كلية العلوم الاسلامية / بابل / العراق

ملخص :

انتحال الشخصية في الذكاء الاصطناعي يشير إلى استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لتقليد أو تزوير هوية أو سلوك الأفراد بشكل يوهم الآخرين بأنهم يتعاملون مع شخص حقيقي، ويشمل ذلك تقنيات مثل إنشاء نصوص مزيفة، وتوليد صور مزورة، أو تقليد الأصوات ، ويتم ذلك عبر تقنيات مثل تعلم الآلة والتعلم العميق، التي تتيح إنشاء محتوى واقعي وقابل للتشكيك.

ويمكن أن يؤدي انتحال الشخصية في الذكاء الاصطناعي إلى مشاكل كبيرة، مثل الاحتيال، تهديد الخصوصية، أو نشر المعلومات المضللة. لذلك، من الضروري معرفة الموقف الشرعي إزاء تلك المسائل بأدلة شرعية من القرآن الكريم والسنة الشريفة لزيادة الوعي بالمخاطر المرتبطة بهذه التقنيات لحماية الأفراد والمجتمع .

Summary:

Identity impersonation in AI refers to the use of AI technologies to imitate or falsify the identity or behavior of individuals in a way that makes others believe that they are dealing with a real person. This includes techniques such as creating fake texts, generating fake images, or imitating voices. This is done through techniques such as machine learning and deep learning, which allow the creation of realistic and questionable content.

Identity impersonation in AI can lead to major problems, such as fraud, threatening privacy, or spreading misleading information. Therefore, it is necessary to know the legal position on these issues with legal evidence

from the Holy Quran and Sunnah to increase awareness of the risks associated with these technologies to protect individuals and society.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين .

أما بعد :

بالنظر إلى الواقع الإسلامي المعاصر نلاحظ أن مناحي الحياة قد تغيرت كماً وكيفاً وظهر واقعاً جديداً لم يكن معروفاً في السابق بفعل التطور في المجال التكنلوجي والاقتصادي والثقافي ومن تلك المتغيرات ظهور الذكاء الاصطناعي وتطوره الهائل في جميع الجوانب الحياتية مما أدى إلى استخدامه في مجالات متنوعة مثل الرعاية الصحية ، والسيارات ذاتية القيادة ، والخدمات المالية ، والتسويق ، وحتى الترفيه ، فالذكاء الاصطناعي لا يعد مجرد ظاهرة تقنية فحسب بل يعتبر ثورة يتم من خلالها تغيير نمط عملنا وتفكيرنا وحتى طريقة حياتنا فهو يسهل أمور عديدة في حياة البشر ويذلل بعض من صعابها إلا أنه في نفس الوقت يطرح أيضاً تحديات ومخاطر كبيرة ومن تلك المخاطر مسألة انتحال الشخصية ومن أجل ذلك فلقد قدم الفقه الإسلامي في ذلك رؤية متكاملة وشاملة لعرض الأحكام الشرعية الخاصة بتلك التقنيات وبيان الحكم الشرعي اتجاهها ، وقد ارتأيت اختيار هذا البحث لما له أهمية كبيرة في حياتنا ويعد من المسائل الابتلائية المهمة التي انتشرت مؤخراً في اغلب المجتمعات على نطاق واسع في العالم بفعل انتشار وسائل التواصل الاجتماعي ، وقد تضمن البحث ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : تعريف التكييف الفقهي وانتحال الشخصية لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني : السمات البارزة لجريمة انتحال الشخصية عبر الذكاء الاصطناعي.

المطلب الثالث : أدلة تحريم انتحال الشخصية من القران الكريم والسنة الشريفة .

التكييف الفقهي الامامي للذكاء الاصطناعي
(انتحال الشخصية أنموذجاً)

م.م نور الهدى حاتم حاكم الحسني

المطلب الأول : تعريف الذكاء الاصطناعي والتكييف الفقهي وانتحال الشخصية لغةً واصطلاحاً :

تعريف التكييف الفقهي لغةً : التفعيل من **(الكَيْف)** ، وكيف : اسم استفهام وهي مؤنثة ، وقد ذكّرت جاز ، وهو للاستفهام عن حال الشيء وصفته [1] .

تعريف التكييف الفقهي اصطلاحاً :

على ما يبدو أن لفظ التكييف من المصطلحات الحديثة والمعاصرة فلم نجد له استعمالاً في كتب الفقهاء القدامى فهو أسلوب من أساليب معالجة المسائل الفقهية المعاصرة ولقد وردت عدة تعريفات بالتكييف نقتصر على تعريفين منهما :

* عرّفه الدكتور القلعجي بقوله : **(التكييف الفقهي للنازلة : تحريرها وبيان انتمائها إلى أصلٍ معيّن معتبر)** [2] .

* وعرّفه الدكتور الجيزاني بقوله : **(ردّ المسألة إلى أصل من الأصول الشرعية)** [3] .

تعريف الذكاء الاصطناعي : " **مجموعة من السلوكيات التي تتسم بها البرامج الحاسوبية للعمل على محاكاة القدرة الذهنية البشرية لتقوية القدرة الانتاجية** " [4] .

انتحال الشخصية لغةً واصطلاحاً :

استخدم الفقهاء من المذاهب الأربعة معنى الانتحال ولم يذكروا تعريفاً جامعاً وخاصة مع اتساع معنى الانتحال في هذا الزمان وكل ما ذكر في كتبهم لم يخرج عن معنى الانتحال في اللغة [5] .

وقد أشار المازندراني في كتابه شرح أصول الكافي الى معنى الانتحال لتوضيحه مفهوم انتحال المبطلين قوله: " **فلان انتحل مذهب كذا إذا انتسب إليه، وانتحل قول غيره إذا ادعاه لنفسه، فالانتحال إما بمعنى الانتساب، أو بمعنى سرقة الشيء وإخراجه عن موضعه** " [6]

المطلب الثاني : السمات البارزة لجريمة انتحال الشخصية عبر الذكاء الاصطناعي :

تعد مسألة انتحال الشخصية من الجرائم الخطيرة وباتت المسألة أخطر في ظل التطور التكنلوجي المتسارع اليوم عبر المواقع الإلكترونية ، فهي من الجرائم التي تسيء إلى سمعة الآخرين أو محاكاة الآخرين وتقليدهم والسخرية منهم عبر المواقع ، وأحياناً يصل الأمر إلى نشر صور أو مقاطع غير لائقة لشخصٍ ما بصورة لا تليق بمهنته ولا بشخصيته ، ومنها أيضاً الدخول إلى المواقع الحكومية بهدف سرقة المعلومات منها أو إدخال معلومات وهمية وللمسألة مخاطر عديدة منها:

1- جريمة صعبة الإثبات والاكتشاف :

تكمن صعوبة إثبات الجرائم الالكترونية أنها لا تترك في الغالب أثراً مادياً ظاهراً يمكن ضبطه عن التباعد الجغرافي الذي يثير الإشكال بداية ، حيث تشير الدراسات أن ما يتم اكتشافه من جرائم المعلومات يصل إلى نسبة 1% والذي يتم الإبلاغ عنه من هذه النسبة لا يكاد يصل إلى 5% فقط [7] .

والوسيلة المستخدمة لارتكاب الجريمة هي نبضة ألكترونية ينتهي دورها خلال أقل من ثانية واحدة ، وكأن الجاني يقوم بتدمير الدليل بمجرد استعماله ويقوم بذلك بكل هدوء ودون إحداث أية ضجة ، وذلك من خلال الكثير من الجرائم التي نعرف [8] .

2- انتهاك الخصوصية والتأثير على السمعة :

يمكن استغلال تقنيات الذكاء الاصطناعي للوصول إلى معلومات شخصية حساسة واستخدامها بشكل غير قانوني أو ضار، ويمكن أن يمكن أن تتضرر سمعة الشخص إذا استُخدم اسمه في أنشطة غير قانونية أو غير أخلاقية ، " **ويتم ذلك من خلال استخدام المجرم الإلكتروني لشخصية الضحية أو المجني عليه بغرض الاستفادة من سمعته أو سلطته أو ماله أو غيره من الأسباب ، فقد تتم بواسطة انتحال شخصية المجني عليه أو انتحال شخصية ما ، ويكثر استخدام هذا النمط في الوسط التجاري** " [9] .

3- **التشهير والابتزاز:**

يمكن انتحال شخصية الأفراد لإرسال رسائل مسيئة أو تهديدات ، مما يؤدي إلى الإضرار بالسمعة الشخصية أو المهنية " ويقصد بالتهديد زرع الخوف في نفس الإنسان من ضرر قد يلحق به شخصياً أو بمن تحت رعايته أو بمن لهم صلة به أو بماله حيث يقوم المجرم الإلكتروني بإرسال رسالة إلكترونية للمجني عليه تنطوي على ما يرعبه كيفما كان شكله أو مضمونه، وذلك رغبة منه في التحكم في الضحية أو ابتزازه أو إلى سبب آخر [10] .

4- **التأثير المالي :**

يمكن للمحتالين الوصول إلى الحسابات البنكية، واستخدام بطاقات الائتمان، وسرقة الأموال أو إجراء عمليات شراء غير مصرح بها ،" **وتتم الجريمة الإلكترونية في هذه الحالة من خلال الحصول على كلمة السر المدرجة في أنظمة الكمبيوتر الخاصة بالمجني عليه، مما يسهل على المجرم الإلكتروني الولوج إلى النظام المعلوماتي، ويكون ذك سواء بالتواجد على الشبكة أثناء إتمام عملية ما، أو بإدخال بيانات إلى ذاكرة الجهاز، ويكون ذلك باستخدام الاحتيال، وكذلك بواسطة بطاقات الدفع الالكتروني** " [11] .

<u>المطلب الثالث : أدلة تحريم انتحال الشخصية من القرآن الكريم والسنة الشريفة :</u>

لا شك أن الشريعة الإسلامية جاءت لتحقق مصالح العباد وتدرأ عنهم المفاسد، وتضع لهم الضوابط التي تنظم حياتهم وتكفل تحقيق العدل والأمانة ، ومن المبادئ التي حرصت الشريعة على حمايتها،

الصدق في القول والفعل، وحفظ هوية الأفراد وحقوقهم، بحيث لا يلتبس الناس بشخصيات غيرهم ولا يعتدوا على حقوقهم، ولذا فقد حرمت الشريعة انتحال الشخصية بجميع صوره وأشكاله، لما فيه من كذب وغش وتدليس يضر بالآخرين، ويزعزع الثقة بين الناس .

وفيما يلي سنستعرض بعض الأدلة الشرعية التي تدل على تحريم انتحال الشخصية، وبيان مخاطر هذا السلوك وأثره السلبي على الأفراد والمجتمع .

أولاً : إنه من باب النصب [12] والاحتيال [13] :

تعد جرائم النصب والاحتيال من الجرائم التقليدية فهي موغلة في القدم وليست من الجرائم الحديثة العهد ، فهي ممارسات غير قانونية تتضمن الغش والخداع لتحقيق مكاسب غير مشروعة ، وقد عرف الاحتيال بأنه : " **الاستعلاء على مال منقول مملوك للغير باستعمال طرق احتيالية بنية تملكه** " [14] ، وقد عرف النصب عند اهل القانون بأنه : " **الاستيلاء على شيء مملوك بطريقة احتيالية بقصد ذلك الشيء ، او الاستيلاء على مال الغير بطريق الحيلة نيته تملكه ، او الاستيلاء على مال منقول مملوك للغير ، بناء على الاحتيال بنية تملكه ، والشخص الذي يمارس ذلك يسمى النصاب أو الدجال او المحتال** " [15] .

وقد أخذت هذه الجرائم طابعاً متميزاً مقارنة بالجرائم التقليدية الأخرى لاستنادها على أسس ومقومات ترتكز على التفكير الذهني والقدرات المهارية وابتكار الطرق والأساليب التي تمكنهم من تكييفها بما يتلائم مع تقدم التقنيات الحديثة ومواكبته للتطورات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والحضارية وغيرها .

" فقد يبحث اللصوص والمحتالون عبر الإنترنت باستمرار عن طرق جديدة لخداع الأشخاص، ومن أحدث تلك الخدع انتحال شخصيات آخرين عن طريق محاكاة أصواتهم بواسطة تقنيات الذكاء الاصطناعي، ومن ثم النصب على الضحايا من خلال إيهامهم بأن المتحدث هو قريبهم أو مديرهم أو أحد معارفهم، وفقا لما ذكرت وكالة (بلومبيرغ) الأميركية.

وفي عام 2019، قام الرئيس التنفيذي لشركة بريطانية لتوفير الطاقة، بتحويل 220 ألف يورو (249 ألف دولار) إلى محتال، بعد أن تلقى مكالمة هاتفية بدت وكأنها صادرة عن رئيس الشركة الألمانية الأم للوحدة، يطلب منه تحويل أموال إلى مورد مجري.

وقد تم إنشاء الصوت باستخدام الذكاء الاصطناعي، كما يقول روديجر كيرش، خبير الاحتيال في شركة التأمين "يولر هيرميس"، التي رفضت تحديد هوية العميل لكنها دفعت التعويض المطلوب " [16] .

والنصب والاحتيال وانتحال الشخصية يمكن أن يتداخل أحدهما مع الآخر بطرق مختلفة ، فالنصب يشير إلى الخداع المباشر بهدف الحصول على أموال أو ممتلكات من الآخرين، ويتضمن تقديم معلومات كاذبة أو مضللة لإقناع الضحايا بتقديم أموال أو أشياء ثمينة ، كما أن انتحال الشخصية هو ادعاء شخص ما بأنه شخص آخر، واستخدام هذه الهوية المزيفة لتحقيق مكاسب وله صور وأشكال متعددة فيمكن أن يكون جزءًا من الاحتيال عندما يستخدم المحتال هوية شخص آخر للوصول إلى موارده أو ارتكاب جرائم باسمه كاستخدام هوية شخص آخر لفتح حساب بنكي وسحب الأموال وقد حذر القرآن الكريم من اكتساب الأموال بأي طريقة محرمة وغير مشروعة بقوله : **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً ، وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَاناً وَظُلْماً فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَاراً وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللّهِ يَسِيراً)** [17] ،جاء في تفسير الأمثل في توضيح معنى الآية قوله : " **إن هذه الآية تخاطب المؤمنين بقولها: يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وهذا يعني أن أي تصرف في أموال الغير بدون حق أو بدون أي مبرر منطقي ومعقول، ممنوع ومحرم من وجهة نظر الإسلام، فقد أدرج الإسلام كل هذه الأمور تحت عنوان "الباطل " الذي له مفهوم واسع وكبير، والباطل كما نعلم يقابل " الحق " وهو شامل لكل ما ليس بحق وكل ما لا هدف له ولا أساس** " [18] .

وعن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (ص): **(سباب المؤمن فسوق، وقتاله كفر، وأكل لحمه معصية، وحرمة ماله كحرمة دمه)** [19] .

فالحديث واضح في التأكيد على حرمة المؤمن فلا يجوز ايذاؤه والاعتداء عليه ولا على شيء مما يملك فكل ذلك يعد من الأذى الذي نهى الله سبحانه وتعالى عنه في كتابه الكريم بقوله : **(وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا)** [20] ، فكل أذى للمسلم في دمه وماله وعرضه يعد من المحرمات .

ثانياً : من باب التنقيص أو السخرية :

إن انتحال الشخصية يمكن أن يكون على وجه التنقيص لتلك الشخصية وبهدف السخرية منه ، ويمكن أن يكون الهدف هو تقليد الشخص بطريقة تجعل الآخرين يضحكون على تصرفاته أو أسلوبه ، وفي هذا السياق فإن انتحال الشخصية يصبح وسيلة لتسليط الضوء على عيوب أو جوانب سلبية في

الشخصية المُنتحل منها، مما يثير ضحك الآخرين على حساب ذلك الشخص ، كما انه يكون مدعاة لاستنقاص الآخرين فإذا كان الهدف من انتحال الشخصية هو التقليل من شأن الشخص المُنتحل منه أو التقليل من قيمته، فإن ذلك قد يكون له تأثير سلبي كبير على سمعة ذلك الشخص واحترامه لذاته ، وفي هذه الحالة يكون انتحال الشخصية وسيلة لإبراز نقص أو ضعف الشخص المُنتحل منه بطريقة سلبية ، وهذا يمكن أن يؤثر على علاقاته الاجتماعية والمهنية ، فالسخرية واستنقاص الاخرين من الممكن أن يكونا سبباً في وقوع الضرر على الآخرين ، أو على وجه يترتب عليه الوقوع في أمر محرم ، فإن كان على وجه التنقيص والسخرية فقد ذكر القرآن الكريم تحريمهما بقوله تعالى : **(يَاَ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)** [21] .

وجاء في تفسير الميزان : " ***السخرية الاستهزاء وهو ذكر ما يستحقر ويستهان به الانسان بقول أو إشارة أو فعل تقليداً بحيث يضحك منه بالطبع ، والقوم الجماعة وهو في الأصل الرجال دون النساء لقيامهم بالأمور المهمة دونهن ، وهذا المعنى هو المراد بالقوم في الآية بما قوبل بالنساء***" [22] .

وهو من باب تتبع عورات الآخرين وقد ذمت الروايات الواردة عن المعصومين حرمة ذلك حيث ورد وعن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن النعمان، عن إسحاق بن عمار قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ***(يا معشر من أسلم بلسانه ولم يخلص الايمان إلى قلبه لا تذموا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته ، ومن تتبع الله تعالى عورته يفضحه ولو في بيته)*** [23].

ثالثاً : أن يكون من باب إلحاق الضرر بالآخرين :

لقد حثت الشريعة الإسلامية على ضرورة حماية حقوق الأفراد وحرمة التعدي عليها وانتحال الشخصية قد يؤدي إلى استغلال حقوق الآخرين أو الإضرار بهم سواء كان ذلك في الأمور المالية أو الاجتماعية ، ومن أهم تلك الأضرار هو الضرر النفسي والعاطفي الذي يتسبب في أذى نفسي كبير للشخص المستهدف ، وقد يشعر الشخص الذي تم انتحال هويته بالإهانة ، أو الخوف ، أو القلق ، أو الاكتئاب ، كما أن تأثير الانتحال على احترام الذات والثقة بالنفس يمكن أن يكون كبيراً ، كما أن له تأثير كبير على سمعة الإنسان في المجتمع فإن انتحال الشخصية يُستخدم في سياقات سلبية أو مضللة ، فإن سمعة هذا الشخص يمكن أن تتضرر بشكل كبير، ويمكن أن تؤدي المعلومات الكاذبة أو التصرفات غير الملائمة المرتبطة بالشخص المُنتحل منه إلى تأثيرات سلبية على صورته العامة أو المهنية .

فإن كان انتحال الشخصية على سبيل إلحاق الضرر بالآخرين فهو أيضاً من المحرمات التي حذرت منها الشريعة الإسلامية وإن كان ذلك يسبب الإضرار للشخص المنتحل والضرر إما ان يكون مادياً أو معنوياً يتسبب في أذية المسلم فعن النبي (ص) : فقد قال سبحانه وتعالى في كتابه المجيد قوله : ***(وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا)*** [24] .

جاء في تفسير مجمع البيان : " ***والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا) أي: يؤذونهم من غير أن عملوا ما يوجب أذاهم. (فقد احتملوا بهتانا) أي: فقد فعلوا ما هو أعظم الاثم مع البهتان، وهو الكذب على الغير، يواجهه به فجعل إيذاء المؤمنين والمؤمنات مثل البهتان. وقيل: يعني بذلك أذية اللسان، فيتحقق فيها البهتان. (وإثماً مبيناً) أي : ومعصية ظاهرة قال قتادة، والحسن. إياكم وأذى المؤمنين، فإن الله تعالى يغضب له)*** " [25] .

وقد ذم المعصومين (عليهم السلام) البهتان فقد ورد ***محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من بهت مؤمنا أو مؤمنة بما ليس فيه بعثه الله في طينة خبال حتى يخرج مما قال، قلت: وما طينة خبال، قال، صديد يخرج من فروج المومسات)*** [26] .

وقد ورد عن النبي ص في تحريم الإضرار بالآخرين قوله : (ص) ***(لا ضرر ولا ضرار)*** [27] .

فإذا تسبب استخدام الذكاء الاصطناعي بانتحال الشخصية في إلحاق ضرر بالشخص المعني سواء كان ضرراً نفسياً أو مادياً ، فإنه يمكن للشريعة أن تقرر حق التعويض للمتضرر وفقاً لقاعدة ***"لا ضرر ولا ضرار" .***

ثالثا : من باب الغش والخداع :

إن انتحال الشخصية يمكن أن يتم من باب الغش والخداع وهو استخدام طرق غير مشروعة أو غير نزيهة لتحقيق هدف معين عبر عدة طرق منها : تقديم معلومات مضللة أو غير صحيحة عن عمد بهدف التأثير على سلوك الآخرين أو تحقيق مصلحة شخصية كاستخدام وثائق مزورة أو تقديم معلومات كاذبة بشأن الهوية الحقيقية بهدف الحصول على خدمات أو منافع يفترض ألا تحصل عليها " **وصلت دراسة بحثية جديدة إلى أن أنظمة الذكاء الاصطناعي تطور القدرة على خداع البشر والتلاعب بهم لتحقيق أهدافها، وحللت الدراسة، التي أجراها باحثون في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا(MIT) ، سلوك أنظمة الذكاء الاصطناعي المختلفة ونشرت في مجلة . *Cell Press* وسلطت النتائج الضوء**

على اتجاه مثير للقلق: حيث يتعلم الذكاء الاصطناعي المبرمج لمهام محددة كيفية استغلال الثغرات وخداع المستخدمين لتحقيق النجاح .

ووجد الباحثون أن أنظمة الذكاء الاصطناعي قادرة على حجب المعلومات بشكل استراتيجي أو حتى إنشاء معلومات كاذبة لخداع البشر ودفعهم إلى القيام بأفعال معينة، وهو ما يؤكد أن هذه القدرة على الخداع قد تكون لها عواقب وخيمة. ويمتد هذا الخداع إلى اختبارات السلامة المضللة عن عمد التي تقوم بها أنظمة الذكاء الاصطناعي " [28] .

أو يكون تمثيلاً لشخص آخر اي تقمص شخصية شخص آخر للقيام بأعمال أو إجراءات بدلاً منه، سواء كان ذلك للحصول على مكاسب شخصية أو لإخفاء الهوية الحق، او الاحتيال الإلكتروني وذلك باستخدام هويات أو معلومات شخصية مسروقة للوصول إلى حسابات أو موارد تابعة للآخرين بدون إذنهم، كما في حالات الاختراقات الإلكترونية والسرقة الهوية ، أو الاحتيال في العمل بتقديم معلومات كاذبة حول المؤهلات أو الخبرات العملية من أجل الحصول على وظيفة بطريقة غير شريفة .

فبشكل عام، تعتبر تلك الامور عملاً غير أخلاقي وغير قانوني، ويمكن أن يتسبب في عواقب غير أخلاقية وقانونية وخيمة لا تحمد عقباها وقد ذم النبي (ص) غش وخداع الآخرين بقوله : " **... ومن بات وفي قلبه غش لأخيه المسلم بات في سخط الله وأصبح كذلك حتى يتوب** " [29] وعنه أيضاً (ص) : **(ألا ومن غشنا فليس منا – قالها ثلاث مرات – ومن غش أخاه المسلم نزع الله بركة رزقه وأفسد عليه معيشته، ووكله إلى نفسه)** [30] .

ومن هنا يمكننا القول بأن الحكم يسري أيضًا على المطورين أو الشركات التي تنشئ تقنيات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في انتحال الشخصية وبالتالي يستدعي تطبيق عقوبات فقهية أو تعزيرية حسب مايراه الحاكم الشرعي مناسبًا بناءً على نوع الجريمة ومدى تأثيرها .

المطلب الرابع : "هل يُعتبر انتحال الشخصية محرمًا بشكل مطلق، أم أن هناك حالات استثنائية قد تبرر ذلك؟

نتائج البحث :

التكييف الفقهي الامامي للذكاء الاصطناعي
(انتحال الشخصية أنموذجاً)

م.م نور الهدى حاتم حاكم الحسني

تُعَدُّ مسألة انتحال الشخصية من القضايا المهمة التي تتعلق بالأخلاق والقانون في الشريعة الإسلامية، حيث تسعى الشريعة إلى حماية الأفراد من الأضرار التي قد تنجم عن استغلال هوياتهم أو تزويرها في هذا السياق، يأتي هذا البحث ليتناول نتائج دراسة تحريم انتحال الشخصية عبر الذكاء الاصطناعي من منظور الشريعة الإسلامية الأدلة الشرعية المتعلقة بهذا الموضوع .

و من خلال هذه النتائج يهدف البحث إلى تسليط الضوء على مدى اهتمام الشريعة الإسلامية بحماية هوية الأفراد وسلامتهم، وتوضيح كيف تعزز هذه الأحكام الأمان الاجتماعي وتعزز القيم الأخلاقية كذلك، يُقدِّم هذا القسم استنتاجات حول كيفية تطبيق الأحكام الشرعية ذات الصلة في العصر الحديث، ومدى توافقها مع القوانين المعاصرة فأهم ما توصل إليه البحث كالآتي :

1- إن انتحال الشخصية عبر بواسطة الذكاء الاصطناعي يعد من باب النصب والاحتيال وقد تميزت هذه الجريمة بطابع مميز مقارنة بالجرائم التقليدية الأخرى كونها تستند على مهارات وطرق وأساليب تمكن مرتكبيها من مواكبة التقنيات الحديثة بما يخدم مصالحهم .

2- كذلك عدت هذه الجريمة من باب التنقيص أو السخرية التي شددت الشريعة الإسلامية على حرمتها بأدلة من الكتاب والسنة الشريفة لما للسخرية من عواقب وخيمة تمس سمعة الفرد وعلاقاته الاجتماعية والمهنية ويصبح وسيلة لتسليط الضوء على عيوب أو جوانب سلبية شخصيته

3- أن يكون من باب إلحاق الإضرار بالآخرين وأهم تلك الأضرار الضرر النفسي والعاطفي والتأثير السلبي على الفرد في حياته الاجتماعية والمهنية ، وهو ما حذرت منه الشريعة الإسلامية بأدلة من الكتاب والسنة الشريفة .

4- إنه من باب الغش والخداع وتضليل الآخرين بطرق غير مشروعة أو غير نزيهة أو تقديم معلومات مضللة أو غير صحيحة لتحقيق مصالح معينة وهي من أشد المحرمات التي حذرت منها الشريعة الإسلامية بأدلة من السنة الشريفة .

الهوامش :

(1) مختار الصحاح ، ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ، الرازي (ت: 666هـ) نشر دار الكتب العربية ، بيروت ، ص (585) / لسان العرب ، محمد بن مكرم ، جمال الدين الإفريقي ، ابن منظور (ت: 711هـ) نشر : دار صادر ، ط (1) ، 1410هـ – 1990م ، 9/ 321 / المصباح المنير ، أحمد بن محمد علي ، أبو العباس ، الفيومي ، (ت: 770هـ) تحقيق : يوسف الشيخ محمد ، نشر : المكتبة العصرية، بيروت ، ط الثالثة ، 1414هـ – ص (281) (كيف) .

(2) معجم لغة الفقهاء ، د . محمد رواس قلعجي ، د . حامد صادق ، نشر : دار النفائس ، ط (2) 1408هـ – 1988م ، ص (143).

(3) فقه النوازل ، د . محمد بن حسين الجيزاني ، نشر : دار ابن الجوزي ، الرياض ، ط (2) ، 1427هـ – 2006م ، (1/ 47) .

(4) أسامة الحسيني ، لغة لوجو ، الرياض ، مكتبة ابن سينا ، ط1 ، 2002 ، ص211 .

(5) الزيلعي ، فخر الدين ، عثمان بن علي بن محجن البارعي ، تبيين الحقائق ، الطبعة الأولى ، بولاق ، المطبعة الكبرى الاميرية ، 1314هـ ، ص278 / والجندي خليل بن إسحاق بن موسى ، ضياء الدين الجندي المالكي المصري ، التوضيح في شرح المختصر الفرعي لابن الحاجب ، تحقيق : احمد بن عبد الكريم نجيب ،ى طبعة مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث ، الطبعة الأولى ، 1429هـ ، 2008م ، ج7 ص 395 / والنووي ، محي الدين يحيى بن شرف النووي ، المجموع ، طبعة دار الفكر ، بيروت ، 1997م ، ج16 ، ص325 ، وابن قدامة ،ة موفق الدين عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ، المغني ، طبعة مكتبة القاهرة ، ط 1388هـ ، 1968م ، ج 6 ، ص50 .

(6) شرح أصول الكافي – مولي محمد صالح المازندراني (تـ 1081هـ)، مع تعاليق الميرزا أبو الحسن الشعراني الجزء الثاني ، ضبط و تصحيح السيد علي عاشور ، دار احياء التراث العربي، بيروت _ لبنان ج ٢ – الصفحة ٢٨ ،

(7) القطاونة ، مصعب (2010) الإجراءات الجنائية الخاصة في الجرائم البمعلوماتية ، بحث مقدم لشبكة قانوني الأردن ، ص5 .

(8) المصدر نفسه ، ص6 .

(9) مجلة مهد اللغات ، المجلد 2 العدد 1–2020 الجريمة الالكترونية (خصائصها ومجالات استخدامها ، وأهمم سبل مكافحتها)، الدكتورة نعيمة دوادي ، جامعة علي لونيسي ، البليدة ، الجزائر ص49 .

(10) المصدر نفسه ، ص49

(11) صغير يوسف، ،2013 "الجريمة المرتكبة عبر الانترنت"، مذكرة لنيل درجة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر .

(12) النصب : وضع الشيء ورفعه نصبه ينصبه نصباً (ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي ، لسان العرب ، ط دار صادر ، بيروت الطبعة الثالثة ، 1414هـ ، ج1 ، ص57) .

(13) الاحتيال لغة : هو الحذق وجودة النظر ، والقدرة على دقة التصرف ، ومن أمثال العرب هو أحول من ذئب . ابن منظور ، لسان العرب ، ج11 ، 185 .

(14) أبو خطوة ، احمد شوقي عمر ، شرح قانون العقوبات القسم الخاص ، القاهرة : دار النهضة العربية ، 1994م ، ص194 .

(15) المسؤولية الجنائية عن جرائم النصب والاحتيال طنطاوي إبراهيم حامد ، شركة ناس للطباعة القاهرة 1997م ، ص 10 .

(16) (موضوع بعنوان : "مكالمات من مديرك".. أحدث موجة من عمليات "نصب الذكاء الاصطناعي" ، منشور على شبكة الانترنت بتاريخ 29 أغسطس 2023\،

https:/acakuw.com.archives/166443

تاريخ الإضافة 2004/6/25 م

(17) سورة النساء / 29-30 .

(18) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، 1434هـ ، 2013م ، ج 5، ص 91-92 (19) وسائل الشيعة ، الحر العاملي ، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، ج8 ، ص610 .

(20) سورة الأحزاب / 58 .

(21) سورة الحجرات / 11 .

(22) الميزان في تفسير القرآن ، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي (قدس سره) ، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة ج17 ، ص321

(23) الأصول من الكافي ، ثقة الاسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي رحمه الله (ت 328 / 329 هـ) مع تعليقات نافعة مأخوذة من عدة شروح ، صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري ، دار الكتب الاسلامية ، ج2 ، ص354.

(24) سورة الأحزاب / 58 .

(25) تفسير مجمع البيان ، أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن ، الطبرسي ، دار المرتضى ، بيروت ، الطبعة الأولى 1427هـ ، 2006م ، ج8 ، ص 137 .

(26) وسائل الشيعة ، الحر العاملي ، ج12 ، ص287 .

(27) المصدر نفسه ، ج18 ، ص 32

(28) مقال على شبكة الانترنت بعنوان : لقد تعلمت الذكاء الاصطناعي كيفية خداع البشر والتلاعب بهم . إليكم السبب الذي يجعلنا نشعر بالقلق ، للكاتبة روهيني كريشنامورثي ، بتاريخ : 13/ مايو 20284 موجود على الموقع الاكتروني :

https://www.downtoearth.org.in/science-technology/ai-has-learned-how-to-96125deceive-and-manipulate-humans-here-s-why-it-s-time-to-be-concerned-

.

(29) وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي - ج ١٧ - الصفحة ٢٨٣ ، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث .

(30) المصدر نفسه ، ج17 ، ص 283 .

مصادر البحث :

1- القرآن الكريم .

2- الإجراءات الجنائية الخاصة في الجرائم المعلوماتية ، القطاونة ، مصعب (2010) ، بحث مقدم لشبكة قانوني الأردن .

3- الأصول من الكافي ، ثقة الاسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي رحمه الله (ت 328 / 329 هـ) مع تعليقات نافعة مأخوذة من عدة شروح ، صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري ، دار الكتب الاسلامية .

4- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، 1434هـ ، 2013م

5- تبيين الحقائق ، الزيلعي ، فخر الدين ، عثمان بن علي بن محجن البارعي ، الطبعة الأولى ، بولاق ، المطبعة الكبرى الاميرية ، 1314هـ .

6- تفسير مجمع البيان ، أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن ، الطبرسي ، دار المرتضى ، بيروت ، الطبعة الأولى 1427هـ ، 2006م .

7- التوضيح في شرح المختصر الفرعي لابن الحاجب ، الجندي خليل بن إسحاق بن موسى ، ضياء الدين الجندي المالكي المصري ، تحقيق : احمد بن عبد الكريم نجيب ،ى طبعة مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث ، الطبعة الأولى ، 1429هـ ، 2008م .

8- الجريمة المرتكبة عبر الانترنت ، صغير يوسف، ،2013 ، مذكرة لنيل درجة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر .

9- شرح أصول الكافي – مولي محمد صالح المازندراني (ت 1081هـ)، مع تعاليق الميرزا أبو الحسن الشعراني الجزء الثاني ، ضبط و تصحيح السيد علي عاشور ، دار احياء التراث **العربي،** بيروت **ـ** لبنان**.**

10- شرح قانون العقوبات القسم الخاص أبو خطوة ، احمد شوقي عمر ، ، القاهرة : دار النهضة العربية، 1994م .

11- فقه النوازل ، د . محمد بن حسين الجيزاني ، نشر : دار ابن الجوزي ، الرياض ، ط (2) ، 1427هـ - 2006م .

12- لسان العرب ، محمد بن مكرم ، جمال الدين الإفريقي ، ابن منظور (ت: 711هـ) ، دار صادر ، بيروت الطبعة الثالثة ، 1414هـ .

13- لغة لوجو، أسامة الحسيني ، الرياض ، مكتبة ابن سينا ، ط1 ، 2002 م .

14- مجلة مهد اللغات ، المجلد 2 العدد 1-2020 الجريمة الالكترونية (خصائصها ومجالات استخدامها ، وأهمم سبل مكافحتها)، الدكتورة نعيمة دوادي ، جامعة علي لونيسي ، البليدة ، الجزائر .

15- المجموع ، محي الدين يحيى بن شرف النووي ، طبعة دار الفكر ، بيروت ، 1997م .

16- مختار الصحاح ، ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ، الرازي (ت: 666هـ) نشر دار الكتب العربية، بيروت .

17- المسؤولية الجنائية عن جرائم النصب والاحتيال طنطاوي إبراهيم حامد ، شركة ناس للطباعة القاهرة 1997م .

18- المصباح المنير ، أحمد بن محمد علي ، أبو العباس ، الفيومي ، (ت: 770هـ) تحقيق : يوسف الشيخ محمد ، نشر : المكتبة العصرية، بيروت ، ط الثالثة ، 1414هـ .

19- معجم لغة الفقهاء ، د . محمد رواس قلعجي ، د . حامد صادق ، نشر : دار النفائس ، ط (2) 1408هـ - 1988م .

20- المغني ، موفق الدين عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ، طبعة مكتبة القاهرة ، ط 1388هـ ، 1968م .

21- الميزان في تفسير القرآن ، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي (قدس سره) ، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة .

22- وسائل الشيعة ، الحر العاملي ، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث .

المواقع الإلكترونية :

23- (موضوع بعنوان : "مكالمات من مديرك".. أحدث موجة من عمليات "نصب الذكاء الاصطناعي" ، منشور على شبكة الانترنت بتاريخ 29 أغسطس 2023 ،

https:/acakuw.com.archives/166443

تاريخ الإضافة 2004/6/25 م

24- **مقال على شبكة الانترنت بعنوان :** لقد تعلمت الذكاء الاصطناعي كيفية خداع البشر والتلاعب بهم . إليكم السبب الذي يجعلنا نشعر بالقلق ، للكاتبة روهيني كريشنامورثي ، بتاريخ : 13/ مايو 20284 موجود على الموقع الاكتروني :
https://www.downtoearth.org.in/science-technology/ai-has-learned-how-to-96125deceive-and-manipulate-humans-here-s-why-it-s-time-to-be-concerned-